حركة مطرف بن المغيرة (77 هـ/ 696 م)

إعداد

د/ محمد حمدان ابراهيم كنعان

درجة الدكتوراة في التاريخ الإسلامي، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، الجامعة الأردنية، إربد- الأردن

مجلة الدراسات التربوية والانسانية. كلية التربية. جامعة دمنهور

المجلد السابع عشر - العدد الثالث (يوليو)، لسنة 2025م

حركة مطرف بن المغيرة (77 هـ / 696 م)

د/ محمد حمدان ابراهيم كنعان[1]

ملخص البحث:

جاءت أهمية دراسة حركة مطرف بن المغيرة أنها لاقت قبولًا على نطاق ضيق في بعض المدن؛ ولكن ليس بالمستوى الذي يضمن تحقيق النجاح لها. وتناول الباحث السمات الشخصية والقيادية التي مكنت مطرف أن يكون أحد رجالات الدولة الاموية وبما يتوافق مع أسس اختيار الولاة في العصر الأموي.

وتناول الباحث الأفكار والطروحات التي دارت بين مطرف ووفد شبيب وكيف أدى ذلك إلى التحول في موقف مطرف وخروجه على الدولة الأموية من خلال تبنيه طرحاً يتعارض مع نهج وطروحات الدولة الأموية.

وتحدث الباحث عن العوامل التي كانت وراء فشل حركة مطرف والمتمثلة بعدم امتلاك الحركة للقوة العسكرية الكافية، إضافة إلى قصور التفكير لدى مطرف من خلال خلعه للخليفة وخروجه على الدولة قبل كسب الأنصار والمؤيدين بما يضمن نجاح الحركة، ولا يمكن اغفال عدم وجود الأموال الكافية واللازمة للانفاق على ما تتطلبه الحركة من أسلحة واستمالة الأنصار، علاوة على عدم امتلاك الخبرة والحنكة العسكرية لدى اتباع مطرف مما مكن الدولة الأموية من القضاء عليها قبل أن يستفحل أمرها.

الكلمات المفتاحية: مطرف، عبدالملك، الحجاج، المدائن، الدولة الأموية.

[1] درجة الدكتوراة في التاريخ الإسلامي، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، الجامعة الأردنية، إربد- الأردن

البريد الالكتروني: knaan12@outlook.sa

The Movement of Mutraf ibn al-Mughira (77 AH / 696 AD)

Dr. Muhammad Hamdan Ibrahim Kanaan

PhD in Islamic History, Department of History, Faculty of Social Sciences and Humanities, University of Jordan, Irbid, Jordan

Email: knaan12@outlook.sa

Abstract:

The importance of studying Mutrif bin al-Mugheerah movement was that it was widely accepted in only some cities, but not at the level that guarantees its success. The researcher dealt with the personal and leadership characteristics that enabled Mutrif to be one of the important men of the Umayyad state, in accordance with the principles of choosing governors in the Umayyad era.

The researcher dealt with the ideas and propositions that took place between Mutrif and the Shabib delegation, how they led to a shift in Mutrif's attitude and his rebellion against the Umayyad State through adopting a proposition that contradicts with its approach and propositions.

The researcher talked about the factors behind the failure of Mutrif's movement, represented by the movement's lack of sufficient military strength, in addition to the lack of thinking of Mutrif by deposing the Caliph and leaving the state before gaining supporters and sponsors to ensure the movement's success. It cannot be overlooked that there wasn't any enough money that was necessary to spend on the weapons the movement required and to win over the supporters, in addition to the lack of experience and military acumen when following an extremist, which enabled the Umayyad state to eliminate it before it got worse.

Keywords: Mutraf, Abd al-Malek, al-Hajjaj, al-Mada'in, Umayya State.

مقدمة:

تجدر الاشارة الى ميل الباحث لتسمية ما قام به مطرف بن المغيرة بالحركة وليس بالثورة انطلاقاً من مدلولات هذه المسميات فالثورة هي حركة جماعية تضم مختلف عناصر الشعب والامة بما فيهم الغوغاء والدهماء في تحرك للخروج عن الاوضاع القائمة التي قد تكون مضطربة أو منهارة، ويُطلق مصطلح الثورة للدلالة على التغييرات الجذرية المفاجئة في ظل ظروف سياسية واجتماعية معينة، أما الحركة فهي التيار العام الذي يدفع طبقة أو فئة معينة الى تنظيم نفسها بهدف القيام بعمل معين لتحسين اوضاعها وفي الغالب هي كلمة تُطلق على التنظيمات الفكرية والاجتماعية ([2])؛ ولطالما ما قام به مطرف كان ينطبق عليه مسمى حركة أكثر من مسمى الثورة وخاصة أن فئة عامة الناس لم تنضم الى مطرف وانما انضم اليه مَن وافقت طروحات مطرف أفكاره؛ لذا جاءت تسمية ما قام به مطرف بالحركة.

نسب مطرف والتشكيك فيه:

والده المغيرة بن شعبة بن أبى عامر بن مسعود الثقفي. يكنى أبا عبد الله، وقيل: أبو عيسى، أسلم عام الخندق، وشهد الحديبية، كان موصوفًا بالدهاء، ولاه عمر بن الخطاب البصرة ثم عزله وولاه الكوفة، فلم يزل عليها حتى قتل عمر، فأقره عثمان عليها، ثم عزله، وشهد اليمامة، وفتوح الشام، وشهد القادسية ونهاوند وهمذان وغيرها، اعتزل الفتنة بعد قتل عثمان، استعمله معاوية على الكوفة فلم يزل عليها حتى توفي عام 50هـ / 670م.([3])

انفرد البلاذري في ذكر ثلاث روايات حول تشكيك الحجاج في نسب مطرف وكان هذا التشكيك بحسب ما يورده بعد حركة مطرف في الخروج على الدولة حيث كانت روايته الاولى عن أبي اليقظان ([4]) أن مصقلة ([5]) قدم إلى الكوفة بعد فراره من علي إلي معاوية و كان

---

[2]– الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب، ج2، ص 1033، ص 1045

[3]– ابن الاثير: أسد الغابة، ج5، ص247

[4]– هو عثمان بن عمير أبو اليقظان كوفى روى عن أنس وزيد بن وهب وابى وائل وزاذان وعدي بن ثابت روى عنه الاعمش وحجاج بن ارطاة وليث بن ابى سليم وسفيان وشريك،، نا عبد الرحمن نا محمد بن إبراهيم نا عمرو بن علي الصيرفي قال لم يرض يحيى بن سعيد ابا اليقظان ولا حدث عنه هو ولا عبد الرحمن بن مهدي، نا عبد الرحمن نا عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما كتب إلي قال سمعت ابى يقول كان ابن مهدي يعني عبد الرحمن ترك حديث أبي اليقظان عثمان بن عمير، قال عبد الله كان ابى يضعف ابا اليقظان، نا عبد الرحمن قال قرئ على العباس بن محمد الدوري

المغيرة واليها فغضب عليه بسبب عدم بيعه لجارية طلب شراؤها منه ولم يهبها له وفرّ إلى الشام، و أخذها المغيرة مقابل المال الذي ادّعاه عليها ووطئها فولدت مطرف، فكان الحجاج يقول: هو ابن مصقلة، و لو كان من ثقيف لما خرج على السلطان، و لكنه من بكر بن وائل.([6])

والرواية الثانية مأخوذة عن الهيثم بن عدي([7]) بأن المغيرة بن شعبة اشترى جاريةً من مصقلة بن هبيرة وكان بها حبل فانجبت له مطرف، فتنازع حوله المغيرة ومصقلة واختصما إلى معاوية، فقضى بالولد للمغيرة.([8])

اما الرواية الثالثة: فهي عن أبي عبيده أن مصقلة كان بطبرستان([9]) ومات فيها وعندما أحضروا ثقلة إلى الكوفة كان فيها جارية حامل وأن المغيرة قد أخذها بمال كان عليه، فولدت له مطرف.([10])

عن يحيى بن معين أنه قال أبو اليقظان عثمان بن عمير كوفى ليس حديثه بشئ، نا عبد الرحمن نا أبي قَالَ سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الله بن نمير عن عثمان بن عمير فضعفه، نا عبد الرحمن قال سألت ابى عن عثمان بن عمير ابى اليقظان فقال ضعيف الحديث منكر الحديث كان شعبة لا يرضاه وذكر أنه حضره فروى عن شيخ فقال له شعبة كم سنك؟ قال كذا، فإذا قد مات الشيخ وهو ابن سنتين. انظر: االرازي: الجرح والتعديل،ج6، ص161

[5]- مصقلة بن هبيرة بن شبل بن يثربي بن امرئ القيس بن ربيعة بن مالك بن ثعلبة ابن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ن قاسط أبو الفضل البكري من وجوه أهل العراق، كان من أصحاب علي بن أبي طالب، وولي أردشيرخره من قبل ابن عباس، وعتب علي عليه في إعطاء مال الخراج لمن يقصده من بني عمه، وقيل: لأنه فدى نصارى ني ناجية بخمسمئة ألف فلم يردها كلها؛ ووفد على معاوية. انظر: ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج58، ص269

[6]- البلاذري: انساب الاشراف،ج 4، ص 301

[7]- هو الهيثم بن عدي بن عبدالرحمن بن زيد ابو عبدالرحمن الطائي، روى عن الاعمش وابن ابي ليلى وهشام بن عروة وغيرهم وقال عنه يحيى بن معين كوفي ليس بثقة، كذاب . انظر: الرازي: الجرح والتعديل، ج9، ص85، وانظر ايضاً: البخاري: الضعفاء، ج1، ص 138، العجلي: الثقات، ج1، ص 462

[8]- البلاذري: انساب الاشراف، ج 3، ص8

[9]- وهي في أعمال خراسان، مملكة عظيمة، وهي بلاد كثيرة الحصون، منيعة بالأودية وأهلها اشراف العجم، وأبناء ملوكهم. وهم أحسن الناس وجوها . انظر: المنجم: آكام المرجان في ذكر المدائن و المشهوره في كل مكان،ج1، ص69

[10]- البلاذري: انساب الاشراف، ج 7، ص 405

وقد اورد البلاذري تشكيك الحجاج في نسب مطرف بعد قيامه بحركته حيث كان يقول: لو كان مطرف من ولد المغيرة ما خرج على السلطان ولفعل ما فعله حمزة بن المغيرة من إظهار السمع و الطاعة والاستقامة كما سمع حمزة أخوه وأطاع، ولكنه ابن مصقلة كما قيل وهذا الدين معروف لبني شيبان وليس فينا شيء منه بحمد الله و نعمته، وكان يقول: ما لثقيف وهذا الرأي، وإنما هذا الرأي لبني شيبان.([11])

ومن خلال التدقيق في الروايات التي يوردها البلاذري يظهر تناقضاً يؤدي الى عدم قبول هذه الروايات حيث يذكر في احدى الرويات أن المغيرة قد وطئ الجارية التي اخذها من مصقلة ويذكر في باقي الروايات انه اخذها وكانت حامل، ويذكر في رواية أن المغيرة اشتراها وفي رواية اخرى يذكر انه اخذها كتسديد لدين ادعاه المغيرة على مصقلة، ويبدو أن البلاذري قد اورد هذه الروايات متأثراً بسبب كونه من ندماء الخليفة المتوكل على الله مجاملاً للعباسيين متحيزاً ضد الأمويين([12]) خاصة إذا ما اخذنا بعين الاعتبار عدم ذكر أي من المصادر المتقدمة على البلاذري لمثل هذه الرواية، وقد اخذها عنه ابن الأثير المتأخر عن فترة بني أمية، حيث أورد رواية تشكيك الحجاج في نسب مطرف بخطأ في اسم مصقلة حيث جاء فيها:" أن مطرفًا ليس بولد للمغيرة بن شعبة إنما هو ولد مصقلة بن سبرة الشيباني، ويذكر أن كل من مصقلة والمغيرة كانا يدعيانه، فأُلحق بالمغيرة وأُقيم الحدّ على مصقلة وعندما أظهر مطرف حسب ما يشير ابن الاثير رأي الخوارج([13]) قال الحجاج ذلك، لأن الكثير من ربيعة كانوا من الخوارج.([14])

وما يُذكر عن تشكيك الحجاج في نسب مطرف يتنافى ويتعارض مع إشادة الشاعر بشر بن الاجذع – والذي سيرد ذكره لاحقاً – بنسب مطرف.

---

[11]– البلاذري: انساب الاشراف، ج3، ص8

[12]– الحموي: معجم الادباء إرشاد الاريب في معرفة الاديب، ج2، ص 530

[13]– الخوارج: كل من خرج على الامام الحق الذي اتفقت عليه الجماعة سواء كان الخروج في ايام الصحابة أو غيرهم من التابعين، ومن عقائدهم الاساسية وجوب الخروج على الامام الجائرولا يشترطون الامامة في قريش . انظر: الشهرستاني: الملل والنحل، ج 2، ص 91، وانظر ايضاً الموسوعة الميسرة، ج2، ص 1054

[14]– ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ج2، ص302

وقد كان خروج مطرف على الحجاج في سنة 77هـ / 696 م حيث أعلن خلع عبد الملك بن مروان من الخلافة وفرّ هارباً إلى الجبال وحارب الحجاج إلى أن قتل.([15])

ثناء الحجاج على أبناء المغيرة:.

كان الحجاج يرى أن أبناء المغيرة بن شعبة هم من افضل رجال قومهم وأنهم كانوا صلحاء أشرافًا بأنفسهم بالاضافة إلى شرف أبيهم ولذلك استعمل عروة والياً على الكوفة ومطرفًا على المدائن وحمزة على همذان ([16])، فاثبتوا أنهم كانوا في أعمالهم أحسن الناس سيرة وأشدهم على المريب.([17]) وهذه الصفات ما تحتاجه الدولة الاموية في رجالاتها الذين يتسلمون امر الولايات.

ويظهر للباحث تناقضًا بين ما أورده البلاذري عن تشكيك الحجاج في نسب مطرف وبين ما أورده الطبري من ثناء الحجاج على أبناء المغيرة عند استعمالهم على عدة ولايات تُعتبر من المناطق والولايات الهامة في الدولة الاموية ولهذا كان لا بدّ من توليتها لمن يتصف بالكفاءة وحسن الادارة والقدرة على ضبط امورها علاوة على الولاء للدولة وهذا ما وجده الحجاج ينطبق على ابناء المغيرة ولهذا ولّاهم تلك المناطق، كما أن هنالك تناقضًا بين روايات البلاذري حول تشكيك الحجاج في نسب مطرف بما أورده عن السّمع والطاعة الذي يبديه أبناء المغيرة في سلوكهم تجاه الدولة في حين أنّه قام بعزل حمزة بن المغيرة و سجنه بسبب إمداده لأخيه مطرف بالمال والسلاح إضافة لاعتذاره عن المشاركة في المدد الذي أمر الحجاج بإرساله للتصدي لحركة مطرف .

---

[15]– الطبري: تاريخ الامم والملوك، ج3 ص 598 ؛ وانظر ايضاً: ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة،ج1، ص77

[16]. مدينة همذان وهي في الإقليم الرابع.وبعدها عن خط المغرب، ثلاث وسبعون درجة، وعن خط الاستواء، ست وثلاثون درجة. وهي بلاد واسعة، كثيرة الأقاليم والكور افتتحت سنة ثلاث وعشرين، وبقي مالها ببيت مال البصرة وشرب أهلها من عيون وأودية تجري شتاء وصيفا ومن همذان إلى نهاوند مرحلتان، وهي مدينة جليلة، كان فيها اجتماع الفرس، انظر: المنجم: آكام المرجان في ذكر المدائن المشهوره في كل مكان: ج1، ص65

[17]– الطبري: تاريخ الامم والملوك،ج3 ص592 وانظر: ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج2، ص300

اختيار مطرف للولاية:

قامت سياسة خلفاء بني امية في اختيار ولاتهم على مجموعة من الأسس والشروط والمعايير التي تضمن بسط نفوذهم وسيطرتهم على أنحاء الدولة لضمان استمرارية وديمومة حكمهم لاسيّما وأنّ الولاة هم ممثلو الخليفة في أطراف الدولة وولاياتها ومن هذه الأسس والمعايير أن يكون الشخص الذي يقع عليه الاختيار من أهل الثقة والكفاءة والولاء ومن أهل الحنكة والدّراية والخبرة والقوة والصلاح والشرف والجاه وغيرها من المعايير التي تمكنهم من فرض سلطان دولتهم واستمراره.([18])

لقد جاء اختيار الحجّاج لمطرف بن المغيرة ليكون والياً على المدائن وفقاً للاسس والمعايير التي كانت تضبط عملية انتقاء الولاة، وتُشير المصادر إلى ما كان يُقال من أن أبناء المغيرة كانوا صلحاء نبلاء فاستعمل الحجّاج أيضاً منهم عروة بن المغيرةعلى الكوفة وهو الذي كتب يُجيب عبدالملك بن مروان على سؤاله، الذي كان قد بعثه إلى وجوه و أشراف أهل العراق ليكتبوا إليه بسيرة الحجاج وكان ممن بعث إليهم أبي يعقوب عروة بن المغيرة فكان رد عروة ينسب إلى الحجاج التجبّر والعجلة في الأمور، والتسرع إلى العذاب، والإقدام على الدّماء، فضربه حتى قتله بالتجني عليه.([19])

حيث جاء في رده:" أن في الحجّاج عجلة، وإن في لسانه ذربًا "" فبعث عبدالملك ردَّ عروة إلى الحجّاج، فضربه الحجّاج بالسياط حتى مات.([20])

وفي رواية اخرى أن عروة كتب:" أن فيه غربًا وتسرّعًا وإقدامًا على الدماء " فضربه الحجّاج حتى قتله.([21])

وما جاء في رد عروة بن المغيرة ينفي صحة ما أوردته بعض الروايات عن تشكيك الحجّاج في نسب مطرف عندما اعتبره حسب ماتورد هذه الروايات أن مطرف لو كان من ولد المغيرة لأظهر السمع والطاعة وهذه الرواية تدحض ذلك، كما أنّها تؤكد عدم رضا عروة أخا

---

[18]– البطاينة: سياسة بني امية في اخيار الولاة على البلدان ؛ ابحاث اليرموك، ع2، 1985م، ص 29– 37

[19]– البلاذري: انساب الاشراف،ج 3، ص5

[20]– البلاذري: انساب الاشراف، ج3، ص7

[21]– البلاذري: انساب الاشراف،ج3، ص8

مطرف عن سياسة الحجّاج في إدارة الولاية وتقديم الطرح السياسي الذي يتبناه بنو أميّة لإثبات أحقيتهم في تولي الخلافة.

ولاية مطرف على المدائن:

جاء استعمال الحجاج لمطرف بن المغيرة على ولاية المدائن ([22]) بعد التراخي والتهاون والتلكؤ الذي ظهر من عبد الرحمن بن الأشعث([23]) والي المدائن في التصدي بحزم وقوة لحركة الخارجي شبيب بن يزيد([24]) الذي استغل قدوم عيد الأضحى وبعث إلى عبد الرحمن يطلب الهدنة ووقف القتال بينهما حتى انتهاء عيد الأضحى. وكان شبيب يراوغ من خلال طلب الهدنة

[22]– (المدائن) جمع مدينة، وإنما سمّيت بذلك لأنها كانت مدنا، كلّ واحدة منها إلى جنب الأخرى، فأوّلها المدينة العتيقة، ثم مدينة الإسكندر، ثم طيسفون، ثم أسفانبر، ثم الرومية واسمها بالفارسية توسفون وعرّبوه على الطيسفون والطيسفونج. وقيل: هى سبع مدائن بين كل مدينة والأخرى مسافة بعيدة أو قريبة، آثارها وأسماؤها باقية، وهى أسفابوروه وعرّبوه أردشير على نهرشير، وعرّب هنبوشابور على جنديسابور أردشير وهنبوسابور، ودرزنيدان ووه جند يوخسرة ونونيافاذ وكردافاد، فعرّب أسفابور، وعرّب درزنيدان على درزيجان، وعرّب ووه جنديوخسرة على روميّة، وعرّب السادس والسابع على اللفظ، فلما ملك العرب ديار الفرس واختطّت البصرة والكوفة، انتقل إليهما الناس عن مدن المدائن وسائر مدن العراق، ثم اختطّ الحجّاج واسطا فصارت دار الإمارة، ثم اختطّ المنصور بغداد وانتقل الناس إليها، ثم اختطّ المعتصم سامرّا فأقام الخلفاء بها برهة، ثم رجعوا إلى بغداد. والمدائن فى وقتنا هذا: بليدة صغيرة فى الجانب الغربىّ من دجلة، وهى نهرشير، وأهلها روافض كلّهم، وكانت درزبجان قرية فوق هذه بقريب من فرسخ، وقد خرّبت الآن، وفى الجانب الشرقىّ الإيوان وقبر سلمان الفارسىّ وحذيفة بن اليمان، يقصدهما الناس فى كل سنة. انظر: البغدادي: مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، ج3، ص 1243

[23]– عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي، وكان قد خرج على عبد الملك بن مروان، وقصته مشهورة مذكورة في التواريخ . انظر: الطبري: تاريخ الامم والملوك،ج3، ص495، وانظر ايضاً: ابن خلكان: وفيات الاعيان، ج6، ص292

[24]– هو أبو الضحاك شبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس بن عمرو بن الصلب بن قيس بن شراحيل بن مرة بن همام بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة – وبقية النسبة معروف – الشيباني الخارجي؛ كان خروجه في خلافة عبد الملك بن مروان، والحجاج بن يوسف الثقفي بالعراق يومئذ، وخرج بالموصل، فبعث إليه الحجاج خمسة قواد، فقتلهم واحداً بعد واحد، ثم خرج من الموصل يريد الكوفة، وخرج الحجاج من البصرة يريد الكوفة أيضاً، وطمع شبيب أن يلقاه قبل أن يصل إلى الكوفة، فأقحم الحجاج خيله فدخلها قبله، وذلك في سنة سبع وسبعين للهجرة. انظر: ابن خلكان: وفيات الاعيان، ج2، ص454

فما كان من عثمان بن قطن([25]) إلاّ أن كتب إلى الحجاج يخبره بسياسية عبدالرحمن في إدارة البلاد وحفره الخندق في منطقة جوخى([26]) ـ ويبدو أن هذا الامر اعتبره الحجاج مقدمات لخروج ابن الأشعث على الدولة الأموية ــ وكسره لخراجها والسماح لشبيب بأكل أهلها حيث جاء في كتابه الذي أرسله للحجاج:" أما بعد، فإن عبدالرحمن قد حفر جوخى كلها خندقًا واحدًا وكسر خراجها وخلى شبيبًا يأكل أهلها" ؛ فأمر الحجاج عثمان بن قطن بالمسير إلى الجيش الذي كان يقوده ابن الاشعث وامره أن يتولى إمرة الجيش وعزل عنه عبدالرحمن وعيّن مطرفاً بن المغيرة بن شعبة والياً على المدائن ([27])

سياسة مطرف في إدارة الولاية:.

عندما وصل مطرف إلى المدائن قام بما كان يقوم به الولاة عند توليهم أعمال الولاية، حيث جرت العادة أن يقوم الوالي بإلقاء خطبة يعرض فيها النهج والسياسة التي سيتبعها في إدارة الولاية، فأعلن أنه سيحكم بالحق والعدل حسب التوجيهات التي صدرت إليه من الحجاج وأعلن لهم عن الوقت الذي سيجلس فيه للاطلاع على حوائج الناس ومطالبهم للاستماع لمشورتهم بما فيه مصلحة البلاد والعباد ؛ حيث جاء في خطبته:" أن الأمير الحجاج أصلحه الله قد ولّاني عليكم و أمرني بالحكم بالحق والعدل في السيرة فإن عملت بما أمرني به فأنا أسعد الناس و أن لم تكن أفعل فنفسي أوبقت و حظ نفسي صنعت ألا إني جالس لكم العصرين فارفعوا إليّ حوائجكم وأشيروا عليّ بما يُصلحكم ويُصلح بلادكم فإني لن آلوكم خيرًا ما استطعت".([28])

---

[25]– عثمان بن قطن (000 – 76 هـ = 000 – 696 م) قائد، كان مع الحجاج بن يوسف في العراق، وولي إمرة بعض جيوشه. وآخر ما وليه قيادة جيش سيره الحجاج لقتال شبيب بن يزيد، فقتله مصاد أخو شبيب. انظر: ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ج4، ص159

[26]. بلد بالعراق، وهو ما سقى من نهر جوخى. انظر: البكري: معمجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع:ج2،ص412

[27]– الطبري: تاريخ الأمم والملوك،ج3، ص 574 ، وانظر ايضاً: ابن الاثير: الكامل في التالريخ،ج2، ص293، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ج3 ص156

[28]– الطبري: تاريخ الامم والملوك، ج 3، ص 592

وقد لاقت سياسية مطرف ونهجه الذي اعلن عنه في إدارة ولاية المدائن وتصريف شؤون الرعية فيها ؛ القبول والرضا من أهل الولاية وقد تجلى ذلك من خلال ما جاء على لسان حكيم بن حارث الأزدي الذي كان يُعتبر من وجوه الأزد، حيث اقترب من مطرف وهو يخطب وبعد أن انهى خطبته وجلس في الإيوان اقترب منه ودعا له وللحجّاج الذي عهد إليه الولاية بالرُّشد ودعا الله أن يعينه على إدارة الولاية بالعدل و طلبه المعونة على الحقّ، وأخبره أنه في نهجه الذي ينوي اتّباعه يُشبه والده المغيرة في جهده لإرضاء الله ثم إرضاء الناس، فما كان من مطرف إلا أن قرّبه منه في المجلس.([29])

وقد ذكرت بعض المصادر أن مطرف كان من خيرة العمّال الذين تسلّموا أمر هذه الولاية حيث أثنى بعض الشعراء على نسبه كما امتدح البعض خصاله في الشجاعة و البطولة و الإقدام و الفروسية والتصدي لكل ثائر على الدولة مثل ابن حصين و ابن مجالد لأنه كان لا يتهاون مع أصحاب الريبة و ينكر الظلم بشدة و قد قدم إليه الشاعر بشر بن الاجذع الهمداني ([30]) وانشد:. [بحر البسيط]

إني كُلفت بخودٍ ([31])غير فاحشة غَرّاء بهنانةٍ حُسّانَةِ الجيدِ
كأنها الشمسُ يومَ الدجنِ إذا برزت تمشي مع الآنس الهيف الأماليد
سلّ الهوى بعلنداةٍ مذكرةٍ عنها إلى المجتدى ذي العرفِ والجودِ
إلى الفتى الماجد الفيّاض نعرفُه في الناس ساعةَ يُحلا كل مردودِ
من الأكارمِ انسابًا إذا نُسبوا والحاملي الثِقلَ يومَ المغرمِ الصيدِ
إني أعيذك بالرحمن من نفر حمر السِبال كأُسد الغابةِ السودِ
فرسانُ شيبانَ لم نَسمع بمثلهم أبناءَ كلّ كريمِ النجلِ صنديدِ

---

[29]– الطبري: تاريخ الامم والملوك، ج 3، ص592

[30]– بشر بن الاجدع الهمداني هو شاعر اسلامي من همدان مدح مطرف بن المغيرة بن شعبة حين كان والياً على المدائن زمن الحجاج بن يوسف الثقفي وحشد في مديحه الكثير من المعاني القديمة المستخدمة قبل الاسلام. انظر: تراجم شعراء الموسوعة الشعرية، ص998

[31] – الخود: الفتاة الحسنة الخلق الشابة ما لم تصر نَصفاً وقيل الجارية الناعمة والجمع خَودات وخُود بضم الخاء . انظر: ابن منظور: لسان العرب، ج 2، ص 1284

شدوا على ابن حصين في كتيبته فغادروه صريعاً ليلة العيد

وابنُ المجالدِ أردتهُ رماحهمُ كأنّما زلَّ من خوصاء صيخور

وكُلُّ جمع برزذابار كانَ لُهم قد فَضّ بالطعنِ بينَ النخلِ والبيدِ

فزجره وقال له ويحك ما جئت لترغبنا وكان شبيب قد خرج من ساتيدما وكتب مطرف الى الحجاج يطلب منه المدد لمواجهة شبيب ([32])

دعوة شبيب وموقف مطرف منها:

قام مطرف بدعوة مجموعة من رجاله الذين يثق بهم وبنصيحتهم من أمثال: سليمان بن حذيفة بن هلال بن مالك المزني، والربيع بن يزيد الأسدي والنضر بن صالح ([33]) ويزيد بن أبي زياد([34]) ومولى المغيرة بن شعبة، فقال لهم مطرف:((إنكم نصحائي و أهل مودتي ومن اثق بصلاحه وحسن رأيه والله مازلت لأعمال هؤلاء الظلمة كارهًا أنكرها بقلبي وأغيرها ما استطعت بفعلي و أمري فلما عظمت خطيئتهم ومر بي هؤلاء القوم يجاهدونهم لم أرَ أنه يسعني إلّا مناهضتهم". ([35]) ثم أخبر مطرف مقرّبيه بما دار بينه وبين وفد شبيب وقال:" ولو تابعوني على رأيي وعلى ما وصفت لهم لخلعت عبد الملك والحجاج ولسرت إليهم أجاهدهم".([36])

وقال له المزني: " إنهم لن يتابعوك وإنك لن تتابعهم فأخف هذا الكلام ولا تظهره لأحدٍ، وقال له الأسدي مثل ذلك، فما كان من مولاه ابن أبي زياد إلا أن جثا على ركبتيه وحذّره من عواقب ما فعل ؛ وقال له: بأنه لن يخفى على الحجّاج ما كان بينك وبين رجال شبيب ولو كلمة واحدة وسُيزاد على كل كلمة عشرات الكلمات، ولو كنت في السحاب هاربًا من الحجاج

---

[32]– الطبري: تاريخ الامم والملوك، ج3، ص592

[33]- النضر بن صالح العبسى يكنى ابا زهير روى عن سنان بن مالك عن علي رضي الله عنه روى عنه أبو مخنف سمعت أبي يقول ذلك وسمعته يقول: النضر وسنان مجهولان، انظر: انظر: الرازي: الجرح والتعديل، ج 8، ص477

[34]- يزيد بن أبي زياد. ويكنى أبا عبد الله مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي. توفي سنة ست وثلاثين ومائة. وكان ثقة في نفسه إلا أنه اختلط في آخر عمره فجاء بالعجائب، انظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج6، ص330

[35]– الطبري: تاريخ الامم والملوك، ج3، ص 595

[36]– الطبري: تاريخ الامم والملوك، ج3، ص595

لبحث عنك حتى يجدك ويصل اليك ليهلكك ويهلك كل من يؤيدك ويبايعك على ذلك، وطلب منه أن ينجو بنفسه من خلال ترك المدائن ومغادرتها الى مكان آمن، وكان يرى أن كلام مطرف سيصل في نفس اليوم إلى الحجّاج بسبب تناقل عسكر شبيب لما جرى والتحدث به وأثنى صاحباه على هذا الرأي، وقال لهما مطرف: فما عندكم قالا الإجابة إلى ما دعوتنا إليه والمواساة لك بأنفسنا على الحجاج. وكان رأي بعض جلسائه وأصحابه قالوا له عندما طلب رأيهم فقد كان رأيهم مواجهة عدوه وقتاله وانهم سيصبروا معه ما دام صابراً وصامداً في مواجهته وكان هذا هو ظنه بهم وما كان يتوقعه منهم وفي اليوم الثالث رجع إليه قعنب وقال له أن تابع شبيب وأصحابه فهو منهم وإن رفض قاتلوه فطلب منه عدم الاستعجال لأنهم لا زالوا يتشاورون فيما بينهم.([37])

إزاء إلحاح شبيب وضغطه على مطرف لإظهار موقفه من بني أمية قام مطرف بإستشارة مَن يثق بهم من نصحائه وثقاته بما عرضه عليه شبيب؛ فأشاروا عليه بالفرار من وجه الحجاج للنجاة بنفسه من قبضته؛ وقد لاقت هذه المشورة لديه القبول فتوجه نحو الجبال بعد أن كان ينوي الإقامة منتظرًا ما سيكون بين شبيب وعتاب بن ورقاء([38]) بعد أن نزل الصراة([39]) بجماعة من أهل الكوفة، فجاء إلى مطرف رسالة من شبيب يخبره أنه إذا لم يبايعه فقد نبذ إليه على سواء، وعند ذلك أيقن مطرف أن الحجاج سيقاتله لا محالة وأخبر أصحابه بذلك، واختار امر المواجهة مع الحجاج وهو يمتلك شيئاً من القوة فنكث البيعة وخرج عن الطاعة وأعلن خلعه لعبدالملك بن مروان والحجاج .([40])

---

[37] ـ الطبري: تاريخ الأمم و الملوك،ج3، ص595، وانظر ايضاً: ابن الاثير: الكلامل في التاريخ، ج 2، ص300–301

[38] ـ عَتَّابُ بْنُ وَرْقَاءَ التَّمِيمِيُّ، قَدِمَ أَصْبَهَانَ وَالِيًا عَلَيْهَا، كَانَ أَحَدُ الْأَسْخِيَاءِ يَهْتَزُّ لِلْمَدَائِحِ وَيُجْزِلُ عَلَيْهَا الْمَنَائِحُ، انظر الاصبهاني: تاريخ أصبهان: ج2، ص114

[39] ـ الصّراة: نهر يتشعّب من الفرات، ويجرى إلى بغداد. ويقال الصّرا، بلا هاء أيضا سمّى بذلك لأنّه صرى من الفرات، أى قطع؛ وإياه عنى أبو الطّيّب بقوله:

أو ما وجدتم فى الصّراة ملوحة ... ممّا أرقرق فى الفرات دموعى؟

ومن رواه بالسين فقد صحّف، انظر البكري: معجم ما استعجم من اسماء البلاد و المواضع: ج3، ص829

[40] – الطبري: تاريخ الامم والملوك، ج 3، ص580

ويبدو أنه كان في نفس مطرف شيءٍ على سياسة الحجّاج وبني أمية إضافة إلى خوفه من قوة شبيب المتزايدة وأنه لن يقدر على الوقوف في وجه شبيب علاوة على أن الحجّاج لن يسكت عنه بسبب إخفاءه أمر شبيب وعدم اتخاذ الاجراءات اللازمة للقضاء على حركة شبيب مما دفعه إلى اعلان خلعه لعبدالملك بن مروان.

إجراءات مطرف بعد مشورة اصحابه:

قَبِلَ مطرف رأي ثقات أصحابه ونصحائه للخروج من المدائن، وتوجه إلى الجبال وأثناء مسيره في المنطقة التي فيها دير يزدجرد([41]) قَدّم له قبيصه بن عبد الرحمن الخثعمي الكسوة و النفقة ورافقه في مسيره ثم رجع، وصل مطرف إلى منطقة الدسكرة ([42]) وقام بدعوة مَن يثق بهم وأبلغهم عزمه على خلع عبد الملك والحجّاج والدعوة إلى كتاب الله وسنة نبيه من أجل أن يكون أمر الخلافة شورى بين المسلمين يختارون من يقبلوا به، فبايعه البعض ورجع عنه البعض وكان ممن رجع عنه سبرة بن عبد الرحمن بن مخنف الذي عاد إلى الحجاج وشارك أهل الشام في قتال شبيب، وطلب مطرف من أصحابه التوجه إلى الدسكرة لحدث وقع هناك، ثم سار حتى نزل الدسكرة وعندما أراد الرّحيل منها لم يجد بدًا من إخبار أصحابه بما يريدُ ثم شجّع أصحابه وقال لهم بأن الله كتب الجهاد على خلقه وأمر بالعدل والإحسان وقال فيما أنزل علينا: " وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله أن الله شديد العقاب".([43]) وأشهد الله على خلعه عبد الملك بن مروان والحجاج بن يوسف ووجه حديث إليهم بأنّه من أحبّ صحبته

---

[41]– يزدجرد بن شهريار بن برويز المجوسي الفارسي انهزم من جيش عمر فاستولوا على العراق وانهزم هو الى مرو ثم ثار عليه امراء دولته وقتلوه سنة 30هـ ويقال سنة 31هـ وقيل بيّته الترك وقتلوا خواصه وهرب هو واختفى في بيت فغدر به صاحب البيت فقتله ثم قتلوه به، وقيل بانه آخر ملوك الفرس نُصب سنة 11هـ وقتل في خلافة عثمان بعد هزيمة جيوشه على ايدي المسلمين . انظر: الفسوي: المعرفة والتاريخ، ج3، ص 301–304، وانظر ايضاً الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج3، ص 408 وانظر ايضاً: ابن المستوفي: تاريخ اربل، ج 2، ص 438

[42]– الدسكرة: بفتح اوله وسكون ثانية وفتح كافه قرية كبيرة ذات منبر بنواحي نهر الملك من غربي بغداد والدسكرة ايضاً قرية في طريق خراسان قريبة من شهرابان وهي دسكرة الملك، والدسكرة قديمة بها منازل الملوك من الفرس وأبنية عجيبة وآثار قديمة ومنها الى جلولا ستة فراسخ ، والدسكرة في اللغة الارض المستوية . انظر: معجم البلدان، ج2، ص455 وانظر ايضاً: المهلبي: المسالك والممالك، ج 1، ص115

[43]– سورة المائدة / الآية 2

ووافقه في الرأي فليتابعني فإنّ له الأسوة وحسن الصحبة ومن رفض فليذهب حيث شاء، وأضاف لهم بأنّه لا يُحبّ أن يتبعه من لا توجد لديه نية في جهاد أهل الجور، ودعاهم إلى كتاب الله وسنة نبيه وقتال من وصفهم بالظُلَّمة و يقصد بذلك بني أمية وأعلن عن نيته جعل أمر الخلافة شورى بين المسلمين يختارون من يرتضونه في حال نصرهم الله على خصومهم.([44])

وبعد أن بايعه أصحابه على ذلك وجّه الكتب إلى سبرة بن عبد الرحمن بن مخنف وإلى عبدالله بن كناز النهدي ودعاهما إلى مثل ما دعا إليه أصحابه فأعطياه الرضا فارتحل هو وانصرفا بمن معهما من أصحابه حتى أتيا الحجاج فوجداه قد نازل شبيبًا فشهدا معه وقعة شبيب.([45])

ويبدو أن مطرفاً قد فشل في استمالة عدد لا بأس به من أصحابه من أمثال سبرة بن عبدالرحمن بن مخنف و عبدالله بن كناز النهدي ومَن شايعهما على رأيهما في الوقوف مع الحجاج ضد مطرف وشبيب وربما يعود ذلك إلى ضعف طروحات مطرف السياسية وعدم امتلاكه لتصور واضح في التعامل تجاه الدولة في مقابل قوة الدولة وسلطتها وما تملكه من أدوات وأساليب لوأد الحركات ضدها.

طرح مطرف السياسي (الخلافة عند مطرف):

ظهر طرح مطرف السياسي أثناء ولايته على المدائن عند خروج شبيب، فبعث كتاب إلى الحجاج يطلب منه المدد، فأرسل اليه الحجّاج مدداً بقيادة سبرة بن عبد الرحمن بن مخنف وغيره، وكان مطرف يقيم بالمدينة العتيقة التي فيها إيوان كسرى وكان شبيب قد نزل في بهرسير([46])، فما كان من مطرف إلا أن قطع الجسر وأرسل إلى شبيب ليرسل وفداً من أصحابه

---

[44]- الطبري: تاريخ الامم والملوك، 3، ص595

[45]- الطبري: تاريخ الامم والملوك، ج3، ص595

[46]. بهرسير بالعراق، والمدائن على مسافة يوم من بغداد ويشتمل مجموعها على مدائن متصلة مبنية على جانبي دجلة شرقاً وغرباً، ودجلة يشق بينها ولذلك سميت المدائن فالغربية منها هذه التي تسمى بهرسير والشرقية تسمى العتيقة وفيها القصر الأبيض الذي لا يدرى من بناه، ويتصل بهذه المدينة العتيقة المدينة الأخرى التي كانت الملوك تنزلها وفيها إيوان كسرى العجيب الشأن الشاهد بضخامة ملك بني ساسان، ويقال أن سابور ذا الأكتاف منهم هو الذي بناه، انظر: الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، ج1،ص114

لينظر فيما يدعو إليه، فأرسل إليه شبيب عدة من أصحابه، وسألهم مطرف عما يدعون إليه فأخبروه أنهم يدعو إلى كتاب الله وسنة رسوله ــ صلى الله عليه وسلم ــ وأخبروه أن سبب نقمّتهم على قومهم استئثارهم بالفيء وتعطيلهم الحدود واتباع مبدأ الجبرية في تولي الخلافة([47])، وتؤكد الروايات أن مطرفًا وافقهم على أن ما يدعون إليه حق وأن نقمتهم كانت بسبب الجور الظاهر، ثم أخبرهم أنه متابع لهم و طلب منهم مبايعته على ما يدعوهم اليه ليجتمع أمرهم جميعًا، وقد برزت نظرية الخلافة لدى مطرف من خلال إجابته على وفد شبيب عندما طلبوا منه أن يُبين ما يدعوهم إليه ليجيبوه أن كان حقًا، فدعاهم مطرف إلى محاربة الظلمة على إحداثهم وتغييرهم في أمر الخلافة وطريقة اختيار الخليفة ودعوتهم إلى كتاب الله و سنة نبيه وأن يكون أمر الخلافة شورى بين المسلمين يختارون من يرضون به على النحو الذي وضعه عمر بن الخطاب، وهنا يبرز بوضوح اختلاف طرح مطرف السياسي في امر الخلافة مع وفد شبيب وكذلك اختلاف طرحه مع طرح بني امية ؛ فطرحه يتمثل بان تكون الخلافة شورى في قريش كافة دون حصرها بأسرة واحدة منها وهنا يظهر خلافه وخروجه سياسياً على بني امية الذين كانوا يرون حصر الخلافة في إحدى أسر قريش، وفي الوقت ذاته يختلف فيه مع طرح شبيب الذي كان يرى أن الشورى في موضوع الخلافة يجب أن تكون عامة بين الامة([48]) ورفضوا الاستجابة الى ما أضافه أن العرب إذا عرفوا أن ما يُراد بالشورى الرضى من قريش رضوا وكثر منهم الاتباع والانصار، واستمر وفد شبيب أربعة أيام يترددون فيما بينهم فلم يتفقوا على أمر واحد ثم دعا مطرف المقربين اليه من النصحاء والثقاة فاخبرهم بظلم عبدالملك والحجاح ومخالفته لهم ومناهضته لهم وأطلعهم على ما دار بينه و بين أصحاب شبيب وأنهم لو تابعوه على رأيه لخلع عبدالملك والحجاج، ثم لجأ الى استشارة ثقاته و نصحائه فيما يفعل؟! وطالب مطرف وفد شبيب أن يتصدوا لطريقة اختيار الخليفة التي ابتدعها بني أمية وَعَرض عليهم أن

---

[47]– الجبرية هي الفرقة التي تنفي الفعل عن العبد وتضيفه الى الله سبحانه وتعالى وهي على اصناف منها الجبرية الخالصة وهي التي لا تثبت للعبد فعلاً ولا قدرة على الفعل اصلاً والجبرية المتوسطة التي تثبت للعبد قدرة غير مؤثرة اصلاً . انظر الشهرستاني: الملل والنحل،ج1، ص67

[48]– عطوان: ملامح الشورى في العصر الاموي، ص 183

يتمّ اختيار الخليفة بالشورى بين المسلمين من خلال اختيار الشخص الذي يرتضون به من قريش وفق النهج الذي أسسه عمر بن الخطاب([49]).

موقف شبيب من طرح مطرف:

عاد وفد شبيب من عند مطرف، وأخبروا شبيباً بمقالة مطرف فطلب من أحد أعضاء الوفد العودة إلى مطرف في اليوم التالي لانه توقع أن يقبل مطرف لفكرهم السياسي وميله لتبني هذا التوجه، فعاد إليه سويد بن سليم وأخبره أنه قد نقل إلى شبيب ما عرض عليهم وأن شبيب قد طلب منهم الالتقاء بمطرف وتذكيره بعلمه أن اختيار المسلمين منهم خيرهم لهم هو رأي سديد وهو ما مضت به سنة الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأمرهم أن يُخبروا مطرفاً إذا قَبِلَ بذلك واستجاب لهم بأننا قد اخترنا لأنفسنا أرضانا فينا وأكثرنا كفاءة على حملها فلم يغير ولم يبدل فهو ولي أمرنا، أما ما ذكرت من أمر الشورى واتباع أكثر العرب لنا إذا علموا اننا نريد بهذا الأمر قريشًا، فإن أهل الحق لا يُنقصهم عند الله قلة عددهم و الكثرة لا تزيد الظالمين خيرًا، واعتبر شبيب انه اذا ترك الحق الذي خرج للمطالبة به وقبول الشورى وفق دعوة مطرف بمثابة خطيئة وعجز وضعف ورخصة الى نصر الظالمين ورفض شبيب طرح مطرف حول إعادة الخلافة للشورى وحصرها فقط في قريش، لأنه لا يرى أن قريشًا أحق من غيرها من العرب بهذا الأمر، و كان شبيب قد أمر سويدًا أن يجيب مطرف أن كان يقول أن قريش أحق من غيرها من العرب بالخلافة بسبب القرابة من الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن يجيب بأنه ما كان لاسلافنا الصالحين من المهاجرين الأولين أن يتولوا على أسرة محمد ولا على ولد أبي لهب لو لم يبقَ غيرهم ولولا أنهم علموا أن خير الناس عند الله اتقاهم وأن أولى المسلمين بهذا الأمر اتقاهم وأفضلهم فيهم وأكثرهم قدرة على تحمل مسؤولية الأمور ونحن أول من انكر الظلم وغيّر الجور وقاتل الاحزاب، فإن اتبعنا فله ما لنا وعليه ما علينا وهو رجل من المسلمين وإن لم يفعل فهو كأعدائنا ومن نقاتل من المشركين، وطلب منه مطرف العودة لحين التداول والتشاور والتباحث في الأمر.([50])

---

[49]– الطبري: تاريخ الامم والملوك، ج3، ص595 وانظر ايضاً: ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ج2، ص300

[50]– الطبري: تاريخ الامم والملوك، ج 3، ص 595

تواطؤ عامل حلوان مع مطرف:

سار مطرف حتى وصل حلوان([51]) وكان واليها من قبل الحجاج سويد بن عبد الرحمن السعدي فأراد منعه شكلياً لانه كان يعلم أن الحجاج لن يقبل منه التهاون أو التقصير في التصدي لمطرف، فكان كل ما قام به بمساعدة الاكراد ما هو إلا لالتماس العذر عند الحجاج حتى لا يغضب عليه، فاجتاز مطرف سويداً وأوقع بالاكراد بمواطأة سويد وقتل من الاكراد الكثير، وسار حتى اقترب من همذان وكان عليها حمزة بن المغيرة([52]) ولم يدخلها مطرف ايضاً بل توجه قبل وصولها إلى ماه دينار([53]) وأرسل إلى أخيه حمزة يطلب من المدد بالمال والسلاح فأرسل إليه ما طلب منه، وتابع سيره حتى بلغ قم([54]) وقاشان([55]) و أصبهان([56]) وبعث عماله إلى هذه النواحي، وجاء إليه الناس وكان منهم: سويد بن سرحان الثقفي، وبكير بن هارون البجلي من الري على رأس مائة رجل.([57])

---

[51]– حلوان مدينة جليلة كبيرة واهلها اخلاط من العرب والعجم من الفرس والاكراد افتتحت ايام عمر بن الخطاب . انظر: اليعقوبي: البلدان،ج1، ص75

[52]. حمزة بن المغيرة بن شعبة روى عن أبيه روى عنه إسماعيل بن محمد بن سعد وعباد بن زياد وبكر بن عبد الله المزني سمعت أبي يقول ذلك.، انظر: الرازي:الجرح و التعديل، ج3، ص214

[53]. ماه دينارهى مدينة نهاوند، سمّيت بذلك لأنّ حذيفة بن اليمان نازلها وأخذ رجل فى الحرب أسيرا، فقال: اذهبوا بى إلى أميركم أصالحه عن المدينة وأؤدّى إليه الجزية، واسمه دينار. فانطلقوا به إلى حذيفة فصالحه؛ فسميت نهاوند يومئذ ماه دينار.، انظر: البغدادي: مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع: ج3، ص1224

[54]. قم مدينة عظيمة وخربة، وبها زروع كثيرة. أهلها شيعة. ومنها أبو الفضل ابن العميد الكاتب. يرتفع منها الزعفران. حدود العالم من المشرق إلى المغرب: ج1/ ص152

[55]. قاشان:مدينة ذات نعم، وبها عرب كثيرون. أنجبت كثيرا من الكتّاب والأدباء. حدود العالم من المشرق إلى المغرب: ج1، ص152

[56]– اصبهان هي في الإقليم الرابع.وبعدها عن خط المغرب، خمس وسبعون درجة.وهي مدينة جليلة، وأهلها اخلاط من الناس، وأكثرهم عجم . ولها مياه من أودية وعيون، انظر: المنجم: آكام المرجان في ذكر المدائن: ج1، ص66

[57]– الطبري: تاريخ الامم والملوك، ج3، ص 580، ص 595، وانظر ايضاً: البلاذري:انساب الاشراف،ج 3، ص 6، ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ج2، ص 300–301، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ج3، ص 82

تصدي عامل اصبهان لمطرف:

كان البراء بن قبيصة ([58]) عامل الحجاج على أصبهان، فأرسل إلى الحجاج يخبره بخروج مطرف ويطلب منه المدد للتصدي له بعد أن كثر اتباعه ومؤيديه، فارسل اليه الحجاج المدد على دوابّ البريد، وكتب الحجاج إلى عدي للمسير من الري إلى البراء، وكان عدي هو أمير الجيش على رأس ستة آلاف مقاتل وفي رواية اخرى الف مقاتل([59])، واعتذر حمزة بن المغيرة عن المشاركة في المدد الذي امر به الحجاج للتصدي لمطرف فقبل الحجاج اعتذاره في الظاهر وأضمر نيّة عزله تحسبًا أن يمتنع عليه فكتب إلى قيس بن سعد العجلي([60]) بالولاية على همذان و كان على شرطة حمزة فيها و أمره بالقبض على حمزة بن المغيرة وقد كان يُقيم في همذان الكثير من عشيرة قيس بن سعد فسار بهم إلى حمزة وأطلعه على كتاب القبض عليه وعهد الحجاج له بولاية همذان وتم سجن حمزة و بذلك اطمئن الحجاج لأنه كان يخشى ازدياد قوة جبهة مطرف اذا ما قام حمزة بالانضمام الى اخيه وإمداده بالمال والسلاح والرجال، فتفرغ لقتال مطرف واجتمع لقتاله عدي بن زياد الايادي و البراء بن قبيصة و تقاتلوا حتى انهزم أصحاب مطرف و قُتل مطرف على يد عمر بن هبيرة الفزاري ([61]) وحمل رأسه وكان ذلك سببًا في تقدمه عند بني أمية.([62])

. [58] الْبَراء بن قبيصَة بن أبي عقيل الثَّعْلَبِيّ يروي عَن مُجَاهِد وَشُرَيْح، ابن حبان: الثقات، ج6، ص110

[59]– البلاذري: انساب الاشراف، ج 3، ص 7

[60]. قيس بن سعد ويكنى أبا عبيد الله. وكان قد خلف عطاء بن أبي رباح في مجلسه. وكان يفتي بقوله. وكان قد استقل بذلك ولكنه لم يعمر. مات سنة تسع عشرة ومائة في خلافة هشام بن عبد الملك. وكان ثقة قليل الحديث. انظر ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج6، ص31 وانظر ايضاً: الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج6، ص207

[61]– عمر بن هبيرة بن معيّة بن سكين بن خديج بن بغيض بن مالك ويقال: ابن حممة بدل مالك، بن سعد بن عديّ بن فزارة ابن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان ابن سعد بن قيس عيلان أبو المثّنى الفزاريّ وأمّ عمر بسرة بنت حسّان بن شريك بن نعيم بن ثعلبة العدويّ، وكان أمير العراقين من قبل يزيد بن عبد الملك، فلّما ولي هشام بن عبد الملك عزله بخالد القسريّ، فأخذه خالد وسجنه مدّةً، ثم هرب من السّجن ولحق بهشام بدمشق، واستجار بمسلمة بن عبد الملك فأجاره، وأمنّه هشام. انظر: ابن عساكر: مختصر تاريخ دمشق، ج 19، ص160

[62]– الطبري: تاريخ الامم والملوك، ج 3، ص580، وانظر ايضاً: ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ج 2، ص 301، ابن خلدون: تريخ ابن خلدون، ج3، ص 82

خروج شبيب وفرار مطرف:

سار شبيب حتى اجتاز كلواذى([63]) وقطع فيها نهر دجلة ونزل مدينة بهرسير الدنيا حتى اصبح بينه وبين مطرف جسر دجلة، فقطع مطرف الجسر وأرسل إلى شبيب يطلب منه إيفاد وجوه أصحابه ليدارسهم القرآن ولمناقشتهم ومحاورتهم فيما يدعون إليه، واستجاب شبيب لذلك فأرسل إليه مجموعة و كان من بينهم قعنب بن سويد بعد أن أخذ من مطرف الرهائن لحين عودتهم بذريعة ما تناهى الى علمه من أن أصحاب مطرف يستحلون الغدر في دينهم ويفعلونه ويهونونه([64]) وأرسل مطرف بن المغيرة من أصحابه إلى شبيب بن يزيد رهائن وهم:. الربيع بين يزيد الأسدي، وسليمان بن حذيفة بن هلال بن مالك المزني ويزيد بن أبي زياد مولاه و صاحب حرسه([65]) فعاد اصحاب شبيب دون أن يتفقوا على شيء بعد أن استمرت مفاوضاتهم مع مطرف أربعة أيام، واخبر شبيب أصحابه أن مطرفًا بهذا التصرف قد ثبطه عن السير بحملة عسكرية وأفقده عنصر المفاجأة لمباغتة أهل الشام قبل إتصالهم بأمير قوي مثل الحجاج أو بأحد الامصار مثل الكوفة وحثّ أصحابه على المسير لملاقاة عتاب بن ورقاء الذي كان يقيم في البصرة، وكان شبيب قد خرج من ساتيدما([66]) وكان قد سبق المباحثات التي جرت بين مطرف وشبيب أن كتب مطرف بخبر خروج شبيب إلى الحجاج وعزمه المسير إليه وطلب من الحجاج المدد بالرجال ليحفظ الأمن والاستقرار في المدائن لأنها حصن الكوفة، فأرسل إليه الحجاج المدد على شكل مجموعات الاولى بقيادة سبرة بن عبدالرحمن بن مخنف ومجموعة

---

[63] – كلواذا: هي مدينة بها مسجد جامع تتصل عمارة بغداد شرقاً غليها، وبين المدينتين من بغداد جسران . انظر: الادريسي: نزهة المشتاق في اختراق الافاق، ج 2، ص 667

[64]– الطبري: تاريخ الامم والملوك،ج 2، ص 592 ؛ وانظر ايضاً: ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ج2، ص296

[65]– الطبري: تاريخ الامم والملوك، ج 3، ص580

[66]- ساتيدما بكسر التاء، بعدها ياء، ودال مهملة: هو جبل متّصل من بحر الروم إلى بحر الهند وليس يأتى يوم من الدهر إلّا سفك عليه دم، فسمّى ساتيدما. وكان قيصر قد غزا كسرى، وأتى بلاده على غرّة، فاحتال له حتّى انصرف عنه، واتبعه كسرى فى جنوده، فأدركه بساتيدما، فانهزموا مرعوبين من غير قتال، فقتلهم قتل الكلاب، ونجا قيصر ولم يكد؛ قال الشاعر، وأنشده النحويّون:

لمّا رأت ساتيدما استعبرت ... لله درّ اليوم من لامها

فى شعر أبى النجم، ساتيدما: قصر من قصور السواد. قال أبو النجم يذكر سكر خالد القسريّ لدجلة:

فلم يجئها المدّ حتّى أحكما سكرا لها أعظم من ساتيدما، انظر: البكري: معجم ما استعجم من اسماء البلاد و المواضع: ج3، ص711

بقيادة عبدالله بن كناز، وسار شبيب حتى وصل إلى مدينة نهرسير وكان مطرف بالمدينة القديمة التي فيها منزل كسرى، فقام مطرف بهدم الجسر الواصل بين مكان إقامته و المنطقة التي نزل فيها شبيب.([67]) ولكن خشية مطرف على نفسه من الحجاج في حال بلغه ما دار بينه وبين وفد شبيب دفعه للاخذ بنصيحة ثقاته ولاذ بالفرار من وجه الحجاج إلى الجبال.

سبب خروج مطرف على الحجاج:

تعددت الروايات حول سبب خروج مطرف عن الدولة الاموية بعد أن كان احد رجالاتها الذين تم الاعتماد عليهم لبسط نفوذها وسلطانها في الولايات الواقعة على مقربة من المناطق التي شهدت حركات تمرد على الدولة الاموية، ففي البداية كان مطرف بن المغيرة بن شبعة مع ابن الأشعث، ثم اعتزله، وأتى به إلى الحجاج فقال له: يا مطرف: أكفرت ؟ فقال: لم نبلغ ذلك ولو نصرنا الحق وأهله كان خيرًا لنا.([68])

ويقال أن مطرف سمع الحجاج يقول: أرسول أحدكم أكرم أم خليفته ؟ فسكت و قال: كافر والله، والله أن قتله لحلال.([69])

ويذكر البلاذري أن الحجاج استعان بولد المغيرة عندما قدم الكوفة فولى عروة على الكوفة وولى حمزة المدائن وأرسل إلى مطرف وكان يتأله ودار بينهما حوار طرح خلاله الحجاج سؤالًا لمطرف حول أيهما أكرم عليك رسولك إلى أهلك أم خليفتك في أهلك؟ فأجاب أن الخليفة أكرم، فقال الحجاج أن عبدالملك خليفة الله هو أكرم على الله من رسله، فوقر هذا القول في نفس مطرف وأضمره وقال بإن جهاد الحجاج أولى من جهاد الروم وخرج عليه.([70])

يُرجح الباحث وجود خِلّاف فكري بين الحجاج ومطرف حول موضوع الخلافة وأن تولية مطرف على المدائن ما هي إلا حنكة سياسية لإستمالة مطرف وكسب وده وتغيير وجهة نظره حول موضوع الخلافة، ولكن مطرف حاول الترويج لفكرته اثناء ولايته على المدائن وسعى لاكتساب الانصار والاتباع لتقوية شوكته حيث عبّر عن رغبته بمواجهة الحجاج ومعه القوة، وفي حال تحقق له ما كان يخطط له أعلن عن رؤيته السياسية وهذا يظهر بوضوح من محاورته لوفد شبيب وبذله جهداً لإقناع شبيب ووفده بآرائه، ولكن فشله في كسب تأييد شبيب واتباعه وخشيته

---

[67]- الطبري: تاريخ الامم والملوك، ج3، ص595

[68]- البلاذري: انساب الاشراف ، ج 3، ص5

[69]- البلاذري: انساب الاشراف، ج 3، ص5

[70]- البلاذري: انساب الاشراف، ج3، ص5، ج4، ص311

على نفسه من الحجاج قد دفعه الى الإسراع في الخروج على الحجاج وكان الوقت غير مناسب لذلك فأدى الى فشل حركته ومقتله.

ومن الملفت للنظر أيضاً أن راوية البلاذري حول سؤال الحجاج لمطرف حول أيهما أكرم رسولك ام خليفتك تتشابه مع الرواية التي اوردها الاصفهاني حول توجيه الحجاج سؤالاً لخالد القسري أيهما اكرم الرسول ام الخليفه ؟!([71])، وهذا يدفع الباحث ليرفض هذه الرواية في انها كانت السبب لخروج الحجاج أو أنها أحدثت أثراً في تولد فكرة الخروج لدى مطرف.

وينفي البلاذري أن يكون مطرفاً يرى رأي الخوارج بقوله وذلك باطل، وإنما كان رأيه كرأي من خرج مع ابن الأشعث من القراء قال الشاعر:

فيا فرحة ما يغرمنّ عدونا إذا لم يكن في وستبي مطرف

فنعم الفتى تعشو إلى ضوء ناره و نعم الفتى عند القنا المتقصف.([72])

خدعة ابن هبيرة ومقتل مطرف:.

اختلفت الروايات التي يوردها البلاذري حول الشخص الذي قتل مطرف، فقال بعضهم: وجه الحجاج إلى مطرف أولًا علقمة بن عبد الرحمن و يقال خريم بن عمرو المري ([73])، وقال قوم: تولى حرب مطرف خريم، وهو أوفد ابن هبيرة إلى الحجاج.([74])

ولكن ما تؤكده الروايات أنه بعدما أعلن مطرف خلعه للحجاج، أمر الحجاج عدي بن وتاد الإيادي بالمسير إليه من الري لمحاربته وقد كان عمر بن هبيرة معه بالري الذي سار ضمن الجيش الذي قاده عدي بن وتاد وعندما التقى جيش عدي مع مطرف، ارتدى ابن هبيرة ازياء تتشابه بزي انصار مطرف وأظهر انضمامه لمطرف فآمنه وأمنه، وكان ما قام به ابن هبيرة بمثابة خدعة للانقضاض على مطرف بهدف قتله؛ وكان له ما أراد إذ وثب عليه عندما اشتبك

---

[71]– البدور: خالد بن عبدالله القسري، ص32

[72]– البلاذري: انساب الاشراف، ج3، ص7

[73]. خريم بن عمرو بن الحارث بن خارجة ابن سنان بن أبي حارثة بن مرة المري، المعروف بخريم الناعم قال أبان بن عثمان البجلي: أتي الحجاج بأسرى من الروم أو من الترك، فأمر بقتلهم، فقال له رجل منهم: أيها الأمير، أطلب إليك حاجة ليس عليك فيها مؤونة، قال: ما هي؟ قال: تأمر رجلاً من أصحابك شريفاً بقتلي، فإني رجل شريف؛ فسأل عنه الحجاج أصحابه، فقالوا: كذلك هو، وأمر خريماً المري بقتله وكان دميماً أسود أفطس فلما أقبل نحوه صرخ العلج، فقال الحجاج: سلوه: ماله؟ قال: طلبت إليك أن تأمر رجلاً شريفاً بقتلي فأمرت هذا الخنفساء! فقال الحجاج: إنه لجاهل بما تبتغي غطفان يوم أضلت. انظر: ابن عساكر: مختصر تاريخ دمشق:ج8، ص 39

[74]– البلاذري: انساب الاشراف،ج3، ص7

الجيشان فضربه وقتله وقطع رأسه وجاء به الى عدي الذي ارسله بالرأس إلى الحجاج فأرسله إلى عبدالملك.([75])

وعلى الأرجح أن يكون عمر بن هبيرة هو الذي قتل مطرفاً لان الرويات تؤكد وجوده بين صفوف الجيش بالاضافة الى ما قام به قائد الجيش عدي بن وتاد الذي قاتل مطرف بتوجيه ابن هبيرة برأس مطرف الى الخليفة عبدالملك بن مروان لينال رضاه وليحصل على المكافأة منه على حسن صنيعه.

الخاتمه:

شكلت حركة مطرف بن المغيرة تهديداً للدولة الاموية ليس بحجم قوتها العسكرية من كثرة الاتباع والمناصرين، وانما في الطرح السياسي الذي تبناه مطرف بدعوة الناس الى الكتاب والسنة والى جهاد مَن سماهم بالمعاندين عن الحق واستئثارهم بالفيء وتركوا الحكم بالكتاب، وهذا الطرح لاقى قبولاً لدى الكثير من أهالي المناطق التي وصل اليها أو ارسل الى رجالها الكتب يدعوهم للاستجابة لدعوته ومناصرته للتصدي للدولة الاموية التي وصف رجالها بالظلمة، وعرض عليهم سعيه لاعادة فكرة شورى الخلافة كما وضعها عمر بن الخطاب، ويبدو جلياً مما تقدم أن مطرفاً قد اضطر لاعلان خروجه على الدولة، فلم يكن موفقاً في اختيار التوقيت لاعلانها وانما كان مجبراً على ما قام به من اجراءات قبل أن تأخذ حركته الوقت الكافي لكسب الانصار بالعدد والعدة الذي قد يؤدي الى نجاح حركته واحداث التغيير الذي كان يطمح أن يحققه، وقد وصف الطبري ما قام مطرفاً بالعمل الحازم لولا أن الاقدار غالبة.(76) كما أن عدم تهاون الدولة في

---

[75]– البلاذري: انساب الاشراف، ج3، ص 102، وانظر ايضاً: ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ج2، ص384

[76]– الطبري: تاريخ الرسل، ج 3، ص597

الرد على كل حركات التمرد والتصدي لها بكل قوة وحزم والضرب بيد من حديد على قادتها واتباعها بارسال المدد لمن كلفتهم باجتثاث هذه الحركة ادى الى فشل مطرف في حركته وانتهائها بمقتله دون تحقيق النتائج التي سعى لتحقيقها بغض النظر عن القبول والاستحسان من قبل الكثير للطرح السياسي الذي قدمه مطرف.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم .

ابن الاثير ؛ أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت 630هـ / 1232م) (1994م): أسد الغابة في معرفة الصحابة ؛ تحقيق علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، ط1، دار الكتب العلمية .

ابن الاثير ؛ أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت630هـ / 1232م)، (1997م): الكامل في التاريخ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري،ط1، بيروت، دار الكتاب العربي.

الادريسي ؛ محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي (ت 560هـ / 1164م)، (1988م): نزهة المشتاق في اختراق الافاق، ط1، بيروت،عالم الكتب.

الاصبهاني ؛ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى (ت 430هـ / 1038م)، (1990م): تاريخ أصبهان، تحقيق: سيد كسروي حسن، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.

البخاري ؛ ابو عبدالله محمد بن اسماعيل (ت 256هـ/ 869م)، (2005م): الضعفاء، تحقيق أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم أبي العينين، ط1،مصر، مكتبة ابن عباس.

البدور؛ مالك، (2013م): دراسة خالد بن عبدالله بن القسري، عمان،دار السواقي العلمية

البطاينة ؛ محمد، (1985م): سياسة بني امية في اخيار الولاة على البلدان ؛ مجلة ابحاث اليرموك، ع2

البغدادي ؛ عبد المؤمن بن عبد الحق، (ت 739هـ / 1338م)، (1991م): مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، ط1، بيروت، دار الجيل.

البكري ؛ أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت 487هـ / 1094م)، (1982م): معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، ط3، بيروت،عالم الكتب.

البغدادي ؛ عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل (ت 739هـ / 1338م)، (1991م): مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، ط1، بيروت، دار الجيل

البلاذري؛ أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت 279هـ/892م)،(1996م): انساب الاشراف، تحقيق سهيل زكار ورياض الزركلي، ط1، بيروت، دار الفكر

ابن تغري بردي ؛ ابو المحاسن يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي (ت 874هـ/ 1469م) (د.ت): *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*، (د.ط)، مصر، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب .

ابن حبان البُستي؛ محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ (ت 354هـ / 965م)، (1973م): الثقات، ط1، الهند، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن

الحموي ؛ شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله (ت626هـ / 1228م)، (1993م): معجم الأدباء إرشاد الاريب في معرفة الأديب، تحقيق إحسان عباس،ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي.

الحموي ؛ شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت 626هـ / 1225م)، (1995م): معجم البلدان، ط2، بيروت، دار صادر.

الحميري ؛ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت 900هـ / 1494مـ)، (1980م):الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق إحسان عباس، ط2، بيروت، مؤسسة ناصر للثقافة .

ابن خلدون ؛ عبد الرحمن بن محمد بن محمد، (ت 808هـ / 1405مـ)، (1988م): ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق خليل شحادة،ط2، بيروت، دار الفكر .

ابن خلكان ؛ أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت681هـ / 1282م)، (1994م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر

الذهبي ؛ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ / 1347م)، (1985م): سير اعلام النبلاء، مجموعة محققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط3، (د.م)، مؤسسة الرسالة

الرازي ؛ ابو محمد عبدالرحمن بن محمد بن ابي حاتم محمد بن ادريس (ت 327هـ /938م)،(1952م):الجرح والتعديل،ط1، بيروت، دار احياء التراث العربي، الهند، حيدر آباد الدكن، بيروت

ابن سعد ؛ أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع (ت 230هـ / 844م)، (1987م): الطبقات الكبرى، ط2، تحقيق زياد محمد منصور، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم.

الشهرستاني ؛ أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر (ت 548هـ /1153م)، (2002م): الملل و النحل، بيروت، الدار النموذجية، المكتبة العصرية للطباعة والنشر.

الطبري ؛ محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب (ت310هـ/922م)، (1986م)،: تاريخ الامم والملوك، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.

العجلي ؛ابو الحسن احمد بن عبدالله بن صالح (ت261هـ/874م)، (1984م): تاريخ الثقات، ط1، دار الباز.

ابن عساكر ؛ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت 571هـ / 1175م)، (1995م): تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الاماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، (د.م)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

عطوان ؛ حسين، (1991م): ملامح الشورى في العصر الاموي، ط1، بيروت، دار الجيل.

الفسوي ؛ ابو يوسف يعقوب بن سفيان (ت 277هـ /890م)، (1981م): المعرفة والتاريخ، تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط2، بيروت، مؤسسة الرسالة.

مجهول (توفي بعد 372هـ / 982م)، (2002م): حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق السيد يوسف الهادي، ط1، القاهرة، الدار الثقافية للنشر.

معجم الشعراء العرب ؛ تراجم شعراء الموسوعة الشعرية

ابن المستوفي ؛ المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب (ت 637هـ / 1239م)، (1980م): تاريخ اربل، تحقيق سامي بن سيد خماس الصقار، العراق، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر.

المنجم ؛ اسحاق بن الحسين (ت ق4هـ)، (1987م): آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، ط1، بيروت، عالم الكتب.

ابْن مَنْظُور ؛ مُحَمَّد بن مُكرَّم بن عليّ بن أَحْمد (ت711هـ / 1311م)، (د.ت): لِسَان الْعَرَب، (د.م)، (د.د)

ابن منظور ؛ محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين (ت 711هـ / 1311م): مختصر تاريخ دمشق، تحقيق روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، ط1، دمشق، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر.

المهلبي ؛ الحسن بن أحمد المُهلّبي (ت 380 هـ / 990 م)، (د.ت): المسالك والممالك (العزيزي)، (د.م)، (د.ن)

الندوة العالمية للشباب الإسلامي(1420هـ / 1999م): الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ؛ إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني ؛ ط4، (د.م)، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع .

اليعقوبي ؛ أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب (ت بعد 292هـ / 903م)، (2001م): البلدان،ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.